تفسير السعدى

وَلُو شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَ الْقَوْلُ مِنِّيَ لَأَمْلاَنَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

وكل هذا بقضاء الله وقدره، حيث خلى بينهم وبين الكفر والمعاصي، فلهذا قال: { وَلُوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا } أي: لهدينا الناس كلهم، وجمعناهم على الهدى، فمشيئتنا صالحة لذلك، ولكن الحكمة، تأبى أن يكونوا كلهم على الهدى، ولهذا قال: { وَلكِنْ حَقَ الْقَوْلُ مِنِّي } أي: وجب، وثبت ثبوتًا لا تغير فيه. { لَأَمْلاَنَ اللهِ عَمَنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ الْكَفْرِ أَجْمَعِينَ } فهذا الوعد، لا بد منه، ولا محيد عنه، فلا بد من تقرير أسبابه من الكفر والمعاصى.